

التحليل في فلسفة فتجنشتاين

رافد قاسم هاشم

جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة

المقدمة :

مشكلة البحث : أن المشكلة الأساسية التي يطرحها هذا البحث للمناقشة هي علاقة فلسفة فتجنشتاين بالتحليل فقد جعل فتجنشتاين التحليل هو الحجر الأساس الذي أرسى عليه فلسفته وجعلها من مقدماته الضرورية للانطلاق في عالم الفلسفة الأرحب ، لقد تطرق فتجنشتاين للعديد من المسائل الفلسفية التي درجها للبحث وجعلها من أمهات مشاكله وعالجها معالجة تحليلية أنطلقت في عالم الفلسفة . وبالتالي يمكن القول مشكلة هذا البحث طرحت من خلال تحليل فتجنشتاين لهذه المشكلة في علاقتها بفلسفته بصورة عامة ، أي أن المعضلة الأساسية في فلسفته طرحت نفسها من خلال جعل فتجنشتاين التحليل في الحياة العامة والفلسفة تطرح نفسها بصورة أساسية كأساس وحجر زاوية شكل معظم فلسفته وتلك هي مشكلة ليست فقط فتجنشتاين بل معظم فلاسفة الوضعية المنطقية لانهم وجدوا أن الفلسفة ترجع مشكلاتها الى عدم الاستخدام الصحيح لقواعد اللغة والمنطق في استخدامها الصحيح هو الذي ولد مشكلة الفلسفة . أي أن معظم مشاكل الفلسفة ترجع الى سوء فهم استخدام اللغة .

غاية البحث : لقد كانت الغاية الأساسية من هذا البحث تنطلق من مفهوم أساسي طرحه فتجنشتاين في بحثه الفلسفي الا وهو معضلة التحليل والتي جعلها وعصمها وجعلها مشكلة فلسفية تنطلق منها بقية معالجته تجاه المسائل الفلسفية المطروحة ، فالغاية الرئيسية للبحث هي البحث في الدقائق الذرية أو المشكلات الدقيقة التي طرحتها اللغة وعلاقة ذلك بالعالم المادي ، أو الواقع المعاش هذا من جهة بالإضافة الى بيان أهمية التحليل والذي جعله فتجنشتاين الركيزة الأساسية في فلسفته بالإضافة الى بيان أثر التحليل في تلك الفلسفة والتبسيط الذي أبدعته فتجنشتاين وأثره في توضيح الأفكار وطرح مفاهيم جديدة تشكل أسس فلسفته وبصفة عامة يكون الفيلسوف تحليليا إذا ما جعل مهمته استخدام أو استنتاج النتائج فيما يتعدى لتحليله سواء أكان هذا شيئا أو عبارة لغوية ، فأذا لم يكتف بمجرد تفتيت ما يتناوله شيئا كان أو عبارة لغوية بل نراه يضرب من عنده أحكاما عن الوجود كله أو بعضه أعتبر فيلسوفا تركيبيا .

لقد أصبح تحليل اللغة العمل الأساسي للفلسفة لامن حيث هي مجرد ألفاظ والاك ان ذلك الميدان خاصا بعلماء اللغة وفقهائها بل من حيث ماثير إليه من أفكار ومعرفة وخاصة تلك المتعلقة بالعلوم بصفة خاصة .

حدود البحث : أن حدود البحث تطرح نفسها من خلال البحث في إطار الفلسفة الوضعية المنطقية وأسسها العامة التي تنتج من سوء استخدام اللغة لذلك فحدود البحث تتجلى من خلال بحوث الوضعية المنطقية باعتبارها الفلسفة أو الاتجاه الأساسي الذي تولى البحث في أسس التحليلية العامة ضمن الفلسفة المعاصرة ، ودخل أطرها العامة في مقومات المنهج العلمي المعاصر .

وقد استخدم هاملن المنهج التحليلي للدلالة على جملة العمليات المنطقية التي يقوم بها الفكر مثل حكم الاستقراء والقياس ، ويعالج منهجا تركيبيا وهو منهج يبدأ من القضية الى نقيضها فالمركب منها .

ويتكون البحث من مبحثين أساسيين بالإضافة الى أن كل مبحث يتكون من فصلين ، المبحث الاول وأسميته (التحليل ومعالمه) يتكون من الفصل الاول وهو التحليل ومعطياته ويتكون من التحليل لغة والتحليل عند فتجنشتاين والفصل الثاني وأسميته تحليل العالم عند فتجنشتاين وأنطلقت فيه بالبحث في تحليل العالم والواقعة الذرية والواقعة عند فتجنشتاين متناولا فيه أهم سمات الواقعة الذرية والفرق بين الواقعة والشئ .

في المبحث الثاني أسميته (الاشياء وتحليلها عند فتجنشتاين) وقد أحتوى على فصلين في الفصل الاول وأسميته (المادة وتحليلها) تضمن على البحث في الاشياء ومعناها في فلسفته والعلاقة ومفهومها في فلسفة فتجنشتاين بالإضافة الى خصائص المادة في فلسفته في الفصل الثاني من المبحث الثاني وأسميته (تحليل اللغة) فقد تناولت فيه بالبحث تحليل

اللغة في فلسفة فتجنشتاين والشكل الثابت والمتغير في القضايا عند فتجنشتاين ثم تأتي الخاتمة ونتائج البحث وقائمة المصادر والمراجع .

المبحث الاول

(التحليل ومعالمه)

الفصل الاول : التحليل ومعانيه

(١) معنى التحليل لغة :

التحليل يعني في اللغة الفك والفتح (حل - حلل) (العقدة أي فتحها (فأنحلت) أي بمعنى فك (كل ما هو مركب) أو كلي إلى أجزائه أو العناصر المكونة له ويقابلها التركيب الذي يعني بناء كل من أجزائه أي ربط وتجميع عناصر الكل المنفصلة أو الصغيرة إلى وحدة شاملة والمعنى الفلسفي للتحليل يعني فك وتفكيك الموضوع الذي تناوله بالبحث إلى عناصره أو وحداته الأولية سواء أكان فكرة في الذهن أو قضية من القضايا المنطقية أو جملة من جمل اللغة أو واقعة من وقائع الحياة أيا كان الغرض الذي يسعى إليه الانسان من وراء هذا التحليل .

والتحليل يختلف تبعاً لطبيعة الموضوع أو المركب الذي نحله فهو قد يكون مادياً إذا كان المركب الذي نحله مادياً أو عقلياً مثل تعريفنا أو تحليلنا لفكرة أو مفهوم معين ^(١) .

والتحليل كمنهج لا يقتصر على الفلسفة وحدها بل نجده متمثلاً في أكثر من مجال فكري ، فهناك التحليل الرياضي كما هو معروف في الرياضيات اليونانية . فالمنهج كان لديهم متبعاً للبرهنة على قضية ما . ويكون عن طريق تحليلها إلى أبسط قول ثم البرهان عليها وقد أورد بابوس تعريفاً للتحليل بقوله (إن التحليل يتناول حقائق متفقاً عليها تكون بمثابة الوسائل المؤدية إلى نتائج مركبة نقبلها) ^(٢) .

وهناك التحليل في ميدان التربية ، كما أن هناك التحليل النفسي كما أن هناك التحليل في مجالات الادب .

فالتحليل عملية يراد بها إِبْرَازُ كَوْنِ عُنْصُرٍ مَوْضُوعٍ مَعِينٍ مِنْ أَجْلِ غَرَضٍ خَاصٍ الْآنَ كَلِمَةِ تَحْلِيلٍ وَإِنْ تَكُنْ قَدْ فَاتَتْهَا هَذِهِ الدِّقَّةُ فِي تَحْدِيدِ الْمَعْنَى ، فَهِيَ لَيْسَ خُلُوًّا مِنْ كُلِّ تَحْدِيدٍ مِنْ حَيْثُ انْطَبَاقُهَا عَلَى عِدَّةٍ مَعَانِيٍّ إِنْ تَكُنْ مُخْتَلِفَةً فِيمَا بَيْنَهَا بَعْضُ الْاِخْتِلَافِ ، فَهِيَ كَذَلِكَ مُتَشَابِهَةٌ تَشَابُهَا يَبْرُزُ جَمْعُهَا تَحْتَ هَذَا الْاسْمِ ، وَتَنْجُهِ كُلِّهَا وَجْهَةٌ وَاحِدَةٌ فَالِاسْمَاتُ الْمَخْتَلِفَةُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَالْمَعَانِي الْمَخْتَلِفَةُ الَّتِي يَأْخُذُ بِهَا الْفَلَسَفَةُ الْمَعَاوِرُونَ فِي مَعْنَاهَا تَتَشَابَهُ وَتَنْجُهِ كُلِّهَا وَجْهَةٌ وَاحِدَةٌ بِحَيْثُ تَكُونُ أَفْرَادًا مِنْ أَسْرَةٍ هِيَ الَّتِي نَطْلُقُ عَلَيْهَا اسْمَ (التَّحْلِيلِ الْفَلَسَفِيِّ) . فَكَمَا أَنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِي تَحْدِيدِ الْكَلِمَةِ فَانَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِي النَّاتِجِ الَّتِي يَنْتَهُونَ إِلَيْهَا فِي عَمَلِيَةِ التَّحْلِيلِ وَهِيَ الْوَحْدَاتُ الْأَوَّلِيَّةُ أَوْ الْعُنْصُرُ الَّتِي يَتَرَكَّبُ مِنْهَا مَوْضُوعُ التَّحْلِيلِ فَهِيَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى لَوْكٍ وَهِيَومٍ مِثْلًا هِيَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْانْطِبَاعَاتِ الْحَسِيَّةِ وَهِيَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى دِيكَارْتِ (الانْطِبَاعَاتِ الْبَسِيطَةِ) وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى لَيْبْنِزِ الذَّرَاتِ الرُّوحِيَّةِ أَوْ (الْمَوْفَادَاتِ) ^(٣) .

وبصفة عامة يكون الفيلسوف تحليلياً إذا ما جعل مهمته أستخراج أو أستنتاج النتائج فيما يتعدى لتحليله سواء أكان هذا شيئاً أو عبارة لغوية ، فإذا لم يكتف بمجرد تفكيك ما يتناوله شيئاً كانت أو عبارة لغوية بل نراه يضيف من عنده أحكاماً عن الوجود كله أو بعضه أعتبر فيلسوفاً تركيبياً . وقد أصبح تحليل اللغة هو العمل الأساسي للفلسفة (لأن حيث هي مجرد ألفاظ) والآن ذلك الميدان خاص بعلماء اللغة ونقائها بل من حيث ما تشير إليه من أفكار ومعرفة ، وخاصة تلك المتعلقة بالعلوم بصفة خاصة دون أن تتدخل في وظيفة العلماء وإنما هي فقط تحليل قضاياهم وقضايا اللغة بصفة عامة بقصد توضيح غوامضها دون أن يتعرض للضرب في مجاهل الغيب وهذا مادعا فتجنشتاين إلى القول بأن الفلسفة التقليدية بمشكلاتها وحلولها التقليدية إنما تتشأن من جهل بمبادئ الرمزية وسوء استخدام اللغة . وهناك ثلاث اتجاهات رئيسية بالنسبة إلى التحليل وهي :

^(١) د عزمي اسلام (فتجنشتاين) سلسلة نواذب الفكر الغربي ، دار المعارف / مصر ، بدون تاريخ ص ٥٩

^(٢) المصدر السابق ص ٦٠

^(٣) د عزمي اسلام (فتجنشتاين) ص ٦١

(١) تحليل المفهوم أو الفكرة عن طريق تطبيقاتها الجزئية لمعرفة المبدأ الكامن وراءها كما هو واضح في المنهج الديالكتيكي عند سقراط وفي محاورات أفلاطون وأخلاق أرسطو .

(٢) تحليل المعرفة الانسانية وردها الى مجموعة من البسائط والعناصر الاولية وكذلك تحليل الوجود كما هو عند ديكارت ولوك .

(٣) تحليل الاطارات التي تصف فيها المعرفة الانسانية (أي اللغة) كما هو الحال عند فلاسفة كامبريدج ورسل وفتجنشتاين وجماعة فيننا وكارناب .

(٤) التحليل عند فتجنشتاين :

التحليل هو السمة البارزة في فلسفة فتجنشتاين ونستطيع القول أن الفلسفة عند فتجنشتاين هي التحليل ، يستخدم فتجنشتاين التحليل كمنهج في الفلسفة لا كغاية فلسفية فهو لا يستهدف التحليل لمجرد تقسيم العالم الى مجموعة من الوقائع وهو يستخدم التحليل لغرض توضيح المشكلات الفلسفية والتي في معظمها كما يقرر هو عبارة عن مشكلات زائفة أو أنها ليست بمشكلات أصلاً ، وقد عبر عن هذا الفهم بقوله (إن معظم القضايا والاسئلة التي كتبت في أمور فلسفية ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى وأن معظم القضايا والاسئلة التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لانفهم منطق لغتنا)^(١) .

ويحدد الدكتور زكريا إبراهيم مهمة الفلسفة عند فتجنشتاين بالقول (وهنا يقرر فتجنشتاين أن الفلسفة ليست نظرية كتلك النظريات التي تنطوي عليها العلوم الطبيعية ، ومن ثم فإنها لاتصل في خاتمة المطاف الى مجموعة من النتائج التي نسميها بأسم القضايا الفلسفية وإنما هي نشاط أو عملية توضيحية تهدف من ورائها الى حصر الافكار المختلطة الغامضة، أن قدر الفلاسفة أن يدركوا أن كل مهمتهم هي تحليل (المقال المنطقي) الذي نصطنعه في وصف العالم الخارجي وبهذا تكون مهمة الفلسفة في نهاية التحليل هي القضاء على الفلسفة أو التخلي عن كل فلسفة^(٢) .

ويحدد الدكتور ياسين خليل طريقة فهم فتجنشتاين للفلسفة بالقول (يكون فهم فتجنشتاين للفلسفة طريقة ومنهجاً محدوداً باللغة وتحليل الافكار أو الحقائق التي لها علاقة بأجزاء اللغة ، وإن القواعد التي يقترحها في كتابه ليست الاسلامياً يرتقيها الباحث الى الهدف وعندما يصل إليه لا يكون بحاجة الى السلم)^(٣)

وقد قادته اهتمامه في السنوات اللاحقة بعيداً عن المنطق في اتجاه التحليل اللغوي والمصدر الذي بحث فيه أراءه هو مذكرات محاضراته^(٤) .

وبناء على ما تقدم يصبح لدينا مفهوم الفلسفة لديه هو أنها مجرد توضيح للافكار عن طريق تحليل العبارات التي تصاغ فيها هذه الافكار وهو يقول (إن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للافكار الفلسفية ليس مجرد نظرية من النظريات بل هي فاعلية ، فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الافكار بكل دقة)^(٥) .

ومعنى هذا أن التحليل لا يضيف الى معرفتنا معرفة جديدة ولا تنتج عنه مبادئ جديدة بل هي مجرد طريقة لتوضيح الافكار أو لتوضيح ما نقوله (وهو يقترح في كتابه أبحاث فلسفية الى أن المشكلات لا يتم حلها بأعطائها تفسيراً جديداً بل بواسطة تنظيم مانعرفه بالفعل من قبل فالفلسفة لديه عبارة عن معركة ضد البلبلة التي تحدث في عقولنا نتيجة استخدام اللغة) لقد كان هدف الفلسفة لديه هو تحليل المشكلات الفلسفية بواسطة تحليل العبارات التي نصوغها منها حتى نتبين فيما إذا كانت هذه المشكلات حقيقية أم لا^(٦) .

(١) المصدر السابق .

(٢) د زكريا إبراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) القاهرة ، ج ١ ، ١٩٦٨ ، ص ٢٥٤

(٣) د. ياسين خليل (مقدمة في الفلسفة المعاصرة) ، ليبيا ، طرابلس ، ط ١ ، ص ١٢١٢

(٤) برتراند رسل (حكمة الغرب) ج ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٣١١

(٥) عزمي اسلام (الفيج فتجنشتاين) ص ٧٧

(٦) المصدر السابق ص ٧٨

وفي عرض الدكتور عزمي إسلام حول فتجنشتاين لطريقة التحليل في كتابه (رسالة منطقية فلسفية) و(أبحاث فلسفية) في الاول كانت طريقته تعتمد على رد ما هو مركب الى عناصره الاولى أو وحداته الاولى البسيطة التي لا تتحلل الى ما هو أبسط منها فالعالم عنده ينحل الى وقائع والوقائع تتحلل الى أشياء وسائط ، واللغة تتحلل الى مجموعة من القضايا الذرية أو الاولى والقضية الاولى تتحلل الى أسماء أما التحليل في فلسفته المتأخرة فيسلك إتجاها آخر ينصب على اللغة لمعرفة الطريقة التي تستخدم بها الالفاظ بالفعل ، لقد طبق فتجنشتاين التحليل على الكثير من المجالات أهمها : (١) الواقع الخارجي والعالم (٢) مجالات اللغة والفكر سواء أكان فلسفيا أم علميا^(١) .

الفصل الثاني

(تحليل العالم عند فتجنشتاين)

(١) تحليل العالم

يبدأ فتجنشتاين في رسالة منطقية فلسفية بتحليل العالم وذلك لان تحليل اللغة يعتمد أساسا على تحليل العالم واللغة يحللها الى مجموعة من القضايا الاولى التي يتوقف صدقها أو كذبها على مدى مطابقتها للواقع الخارجي ويصف القضية الاولى بانها (وصف لواقعة من الوقائع لذلك فمن الضروري وجود الوقائع أولا والتي يتوقف بناءا عليها صدق القضايا أو كذبها لانه (إذا كانت القضية الاولى صادقة كانت الواقعة موجودة وإذا كانت كاذبة كانت الواقعة الذرية غير موجودة بالاضافة الى أن العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة^(٢) .

وفي معرض تساؤل الدكتور زكريا إبراهيم عن مهمة الفلسفة يقول :

إن مهمة الفلسفة مزدوجة فهي من ناحية لابد لنا أن نتبين أن كل قضية هي صورة الواقعة وهذا مالا يمكن أن نقوله أو نعبر عنه بعبارة لغوية نظرا لانه ليس من شأن أية قضية أن نخبرنا بشي* أو أن نقول لنا شيئا عن نفسها، وأنه ليس في وسعنا أن نخبر بقضية أو قول أو مفهوم كيف يمكن لاية قضية أن تصور الواقع ، وتبعا لذلك فإنه ليس في وسع الفيلسوف أن يعبر بواسطة اللغة عن ذلك العنصر المشترك الذي يقول بوجود تشابه بين اللغة المنطقية المكتملة من جهة وما تمثله هذه اللغة في الواقع من جهة أخرى ، ومثل الفيلسوف هنا كمثال المصور من حيث أنه لا يستطيع أن يقرر شيئا بل كل ما نملكه هو أن يظهرنا على ما هو موجود بالفعل وأما فيما يخص المهمة الثانية للفلسفة يقرر الفيلسوف أن الفلسفة ليست نظرية كذلك النظريات التي تتطوي عليها العلوم الطبيعية ومن ثم فإنها لاتصل في خاتمة المطاف الى مجموعة من النتائج التي يمكن أن نسميها القضايا الفلسفية وإنما هي نشاط أو عملية توضيحية تهدف من ورائها الى حصر الافكار المختلفة الغامضة وحين نتحقق الفلسفة من الاجوبة التي تقدمها لاسئلتها وهي مما لا يمكن التعبير عنه ، فإنه لابد لها من أن نفهم عندئذ أنها لم تحسن وضع تلك الاسئلة وتبعا لذلك فإن المنهج الصحيح في الفلسفة إنما هو ذلك الذي يحيل سائر القضايا التي يمكن أن يقال عن الاشياء الى العلماء أنفسهم على اعتبار أنهم وحدهم الذين يستطيعون أن يتحدثوا عنها. أن قدر الفلاسفة أن يدركوا إن كل مهمتهم هي تحليل (المقال المنطقي) الذي نصطنعه في وصف العالم الخارجي^(٣).

ان كلمة العالم عند فتجنشتاين غير واضحة ولا محددة تحديدا يجعلنا على يقين من المعنى الذي يعطيه لهذه

الكلمة.

(أ) فهو أحيانا يستخدم هذه الكلمة لكي يشير بها الى العالم الموجود بالفعل وخاصة في العبارة التي يقول فيها (إن العالم هو مجموع الوقائع لالاشياء) الا انه يقصد بالوقائع هنا تلك الوقائع الموجودة بالفعل ويعبر عن هذا المعنى أيضا بقوله (أن العالم حدوده الوقائع هي جميع ما هنالك منها وقوله (إن العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة) أي التي لها وجود الامر الذي يجعلنا نميل الى الاعتقاد أن ما يقصده فتجنشتاين بالعالم هو العالم الفعلي أو الواقعي .

^(١) المصدر السابق ص ٧٩

^(٢) لنفيج فتجنشتاين (عزمي إسلام) ص ٨٠

^(٣) د. زكريا إبراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) ص ٢٥٩

(ب) وهو أحيانا يستخدم هذه الكلمة كي يشير بها الى عالم ليس هو عالمنا الواقعي ويتمثل في استخدامه هذه الكلمة في بعض عبارات رسالته مثل (الوقائع في المكان المنطقي هي العالم) بمعنى أن العالم يتكون من وقائع بالإضافة الى الروابط المنطقية التي تربطها ببعضها ببعض لان فكرة المكان المنطقي عند فتجنشتاين تشير الى معنى الروابط المنطقية بين الوقائع وبهذا المعنى لا يكون العالم الذي يقصده فتجنشتاين هو العالم الخارجي ، لان العالم الخارجي مكون من الوقائع الذرية الموجودة . ومن العبارات التالية أيضا : (أن جملة الوجود الخارجي هي العالم) (إن الوجود الخارجي هو وجود الوقائع الذرية) الامر الذي يؤدي الى استنتاج أن العالم على هذا النحو هو وجود وعدم وجود الوقائع الذرية وحيث أن الوقائع الذرية غير موجودة هي وقائع سالبة أو هي الوقائع التي ليس لها وجود فعلي فإن العالم في هذه الحالة لا يكون هو العالم الفعلي فقط بل هو العالم الفعلي والعالم الممكن (المكون من الوقائع الممكنة أيضا)

(ج) وهو أحيانا يفرق بين معنى العالم ومعنى الوجود الخارجي فيذهب الى أن الوجود الخارجي يتكون من (وجود وعدم وجود الوقائع الذرية) بينما يذهب الى أن العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة وعلى ذلك يكون مجال الوجود الخارجي أوسع وأشمل من مجال العالم الذي يقتصر على جزء من مجال الوجود الخارجي وهو الجزء الخاص بالوقائع الذرية الموجودة .

(د) وهو أحيانا أخرى يفرق بين معنى العالم ومعنى الوجود الخارجي فيقول (إن جملة الوجود الخارجي هو العالم) وبذلك يجعل مجال الوجود الخارجي هو مجال العالم ولا يفسر لنا كيف يكون الاثنان شيئا واحدا^(١).

أن فتجنشتاين يحلل اللغة الى مجموعة من القضايا الأولية التي يتوقف صدقها أو كذبها على مدى مطابقتها للواقع الخارجي ، والقضية الأولية عند فتجنشتاين ليست (وصفا لواقعة من الوقائع) وعلى ذلك فمن الضروري وجود الوقائع أولا التي يتوقف بناءا عليها صدق قضايانا أو كذبها لانه (إذا كانت القضية الأولية صادقة كانت الواقعة الذرية موجودة . وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود) ولما كان العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة كان من الضروري أن يكون حديث فتجنشتاين عن تحليل العالم سابقا على حديثه عن تحليل اللغة^(٢) .

أن بحث فتجنشتاين في العالم من خلال (رسالة منطقية فلسفية) كان بحثا يغلب عليه الطابع الانطولوجي الذي يضفي على معنى العالم صفة الوجود الكلي فضلا عن وجود الوقائع التي يتكون منها هذا هو العالم الواقعي ، أما إذا كان المعنى غير واقعي عالم ممكن أو منطقي فسيكون المعنى وجوديا أو أنطولوجيا أعم وأشمل من معنى العالم الفعلي لان العالم سيكون في هذه الحالة كلا متضمنا للعالم الحقيقي الذي ينحل الى الوقائع الذرية و(لعوالم الممكنة)^(٣)

يشير معنى العالم عند فتجنشتاين الى المضامين الاتية :

(١) إن ما يقصده فتجنشتاين بالعالم هو العالم الفعلي الواقعي وخاصة العبارة (العالم هو مجموع الوقائع لاشياء)

(٢) إن العالم لا يكون هو العالم الفعلي فقط بل هو العالم الفعلي والعالم الممكن من الوقائع الممكنة السالبة.

(٣) يكون مجال الوجود الخارجي أشمل وأوسع من مجال العالم الذي يقتصر على جزء من مجال الوجود الخارجي وهو الجزء الخاص بالوقائع الذرية الموجودة .

(٤) وأحيانا أخرى لا يفرق بين مجال العالم الخارجي ومجال العالم ، ويجعل مجال الوجود الخارجي هو العالم^(٤).

(١) كامل محمد محمد عريضة (لدفيع فتجنشتاين فيلسوف الفلسفة الحديثة) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣ ، ص

(٢) المصدر السابق ص ١٢٠

(٣) د. عزمي أسلام (لدفيع فتجنشتاين) سلسلة نوابع الفكر الغربي ص ٨٢

(٤) المصدر السابق ص ٨٣

أن ما يقصده فتجنشتاين حين يتكلم عن العالم على أنه مجموع الوقائع الموجودة أي العالم الفعلي وحين يتكلم عن العالم يقصد به الوجود الخارجي بجملته والذي يتكون من الوقائع الموجبة والسالبة معا وذلك لان الطريقة التي تترابط بها الاشياء هي التي تحدد لنا وجود الوقائع الموجبة وعدم وجودها السالبة ^(١).

ومن هنا يتضح الاستخدام المزدوج لمعنى كلمة عالم في فلسفته .

(١) فهو يستخدمها تارة بمعنى العالم المنطقي المكون من الوقائع السالبة والموجبة أو الوقائع الذرية الموجودة والتي ليس لها وجود .

(٢) وهو أحيانا أخرى يستخدمها ليعني بها العالم المتحقق بالفعل ويعرف فتجنشتاين العالم هو جميع ما هنالك (أي العالم يتكون من كل ما هو موجود ونستنتج من ذلك أن العالم مركب وليس بسيط ويسمى فتجنشتاين الاجزاء التي يتكون منها العالم بالوقائع) (العالم هو مجموع الوقائع لا الاشياء) وإن الواقعة هي الوحدة الاولى التي ينتهي إليها تحليل العالم وأن كانت هي بدورها تتحلل الى أشياء، إن الاشياء عند فتجنشتاين هي بمثابة (الجوهر) أو جوهر هذا العالم ، ذلك لان الوقائع حين نحللها فهي تنتهي الى أشياء ، بمعنى إن الوقائع ليست بسيطة بل مركبة من أشياء ^(٢) .

أما الدكتور زكريا أبراهيم فيقول حول تحليل العالم : (إن نقطة البدء في كل فلسفة فتجنشتاين هي نظرية أنطولوجية في المضامين الاساسية أو المفاهيمات النهائية للعالم ، وأية ذلك أن العالم لا يتكون من مجرد موضوعات بنظره بل يتكون من موضوعات منظمة أو مرتبة على صورة وقائع وإذا كان فتجنشتاين يسمي هذه الوقائع (بالوقائع الذرية) فذلك لانها لاتقبل التحليل الى وقائع أخرى تكون أبسط منها (١) ^(٣) .

ويحدد الدكتور ياسين خليل معنى العالم لدى الفيلسوف بالقول بعد التساؤل عن معنى العالم لديه ، إن العالم يتألف من وقائع فليس العالم الذي يفهمه عالم رجل الفيزياء ، أو عالم الادراك الحسي ، بل عالم مؤلف من وقائع فقط وليس من أشياء وما دما قد حددنا العالم بالوقائع فقط فلا مجال للكلام عن موجودات خارج هذا العالم ، وعند البحث عن ماهية هذه الوقائع من حيث الاشياء والتكوين التي تدخل في تركيبها ويميز بين أنواع الوقائع وأشكالها المنطقية ليصل الى مفهوم منطقي هو (الصورة) باعتبارها نموذج الحقيقة إن الصورة تتفق مع الحقيقة أو لاتتفق (صادقة أو كاذبة) وعند البحث في الفكر وعلاقتها بالعالم الخارجي يتناول بالبحث القضية وعلاقتها بالمعنى والدلالة ثم ينتقل الى تحليل مفهوم القضية وطريقة تركيبها وعلاقتها بالواقعة والقضايا تتألف من عناصر لغوية تترتب بأشكال معينة وفق قواعد مستاكسية فإن الواقعة التي تتألف بدورها من أشياء يكون بينها وبين مكونات القضية علاقة واحد بواحد ، ربط فتجنشتاين القضية بالمعنى وإختلافه بالنسبة للرمز الواحد ، فكان عليه الانتقال الى الطريقة الرمزية لتجنب الغموض والالتباس الذي تقع فيه لغة الحياة اليومية. أن المحور الرئيسي لفلسفته المنطقية هو تبنيه لآراء فريجة ورسل في المنطق والتحليل المنطقي ومحاولته لتطوير نظرية منطقية فلسفية من قاعدة متينة محققا الاهداف الاتية :

(١) ربط المنطق بالواقع : أو النظر الى الواقع من خلال الادوات المنطقية بحيث يبدو الواقع وكأنه مجموعة صور مماثلة لصور منطقية .

(٢) التخلص من الآثار الميتافيزيقية في الفلسفة عن طريق تطوير نظرية التماثل بين اللغة والواقع بحيث تظهر المشكلات الفلسفية ليست مشكلات فلسفية بل هي ناتجة عن سوء استخدام الفلاسفة للغة .

(٣) تطوير بعض النظريات المنطقية والرياضية مع نقد دقيق لنظريات فريجة ورسل خاصة في مثل نظرية المعنى والقضايا وفي حقل اسس الرياضيات . إن أساس التحليل عند فتجنشتاين لمشكلات الفلسفة هي اللغة وإن اللغة ليست هي لغة الحياة اليومية بل هي المجموع الكلي من قضايا مفيدة ومن هنا كان التحليل يقتصر

^(١) المصدر السابق ص ٨٤

^(٢) المصدر السابق ص ٨٧

^(٣) د. زكريا أبراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) ص ٢٥٩

على نوع معين من القضايا هي قضايا العلوم والمنطق معتقدا من خلال تحليل اللغة أن مهمة بحثه هي وضع حدود تفسير التفكير واللغة تقوم بدور التعبير عن الأفكار وإن كل ما هو خارج عن الحدود يعتبر سخف .

يبدأ تحليله بالأشياء التي لها صلة باللغة والتي هي من صميم العالم الخارجي فيضعنا أمام عالمين ، عالم اللغة بما فيه من كثرة كبيرة في العبارة وقدرته في صياغة القضايا المختلفة والعالم الخارجي بما فيهم أشياء متكررة مرتبطة بعلاقات إن مجموعة القضايا كلها تعبر عن المجموع الكلي للوقائع في العالم وهذه الوقائع تؤلف العالم كما تؤلف قضايا اللغة والوقائع تتألف من أشياء وكذلك يصبح الشيء مجرد جزء من واقعة وهذا الشيء مستقل والاستقلال يوضح أنه صورة علاقة مع الواقعة الشيء عند وجوده بإعتباره مستقلا بذاته فهو مستقل ولكن هذا الشيء يفقد الاستقلال عند وجوده في واقعة يرتبط بعلاقتها وتركيبها العام وإن معرفة الشيء تستدعي معرفة جميع صفاته الدلالية وإن كانت هذه الأشياء العناصر الأولية التي لا يمكن تجزئتها إلى عناصر أولية أبسط منها^(١) .

لقد إتخذ فتجنشتاين في بادئ الأمر موقفاً ميّافيزيقياً بمقتضاه يتألف العالم كله من وقائع بسيطة لا تتوقف واقعة منها على واقعة أخرى بأية وسيلة من الوسائل وهذه الوقائع بمثابة مادة موضوع البحث التي ينتهي إليها العلم التجريبي ولا يعطي فتجنشتاين على العكس من رسل في ذلك أية أمثلة لما قرره وقائع بسيطة أو وقائع أولية فلا بد أن يكون هناك مثل هذه الوقائع البسيطة في التحليل الأخير لكنه ليس على استعداد أن يعين طبيعتها فهو بعدما يقال عنه عادة أنه وقائع يعده في حقيقة الأمر حشداً من الوقائع البسيطة^(٢) .

لقد رفض فتجنشتاين أن يكون العالم مكوناً من أشياء بل أن العالم يكون من وقائع وحسب وأن فتجنشتاين لا يصل إلى وقائعه عن طريق الواقع كما أنه لا يصل إلى موضوعاته وأشياءه ومجموعات حالاته عن طريق الواقع وأية محاولة تحاول الزج بمذهب الذرية المنطقية في الواقع لابد أن تكون قائمة على أساس غير سليم فليس عند فتجنشتاين أشياء أو موضوعات أو وقائع أو علاقات واقعية تربط الجواهر المادية في تشكيلات تجريبية قوية بل كل هذا ألفاظ وجمل لفظية ، الفاظ وجمل لا تشير إلى معنى في الخارج والالعدنا بهذا من حيث أرينا أن لا تبدأ بل لها مغزى داخلي فقط والمقصود بذلك أن لها إمكانية توليد لفظ آخر أو قضية أخرى هذا هو العالم الواقع أو الوقائع والعلاقات^(٣) .

(٢) الواقعة الذرية والواقعة عند فتجنشتاين :

وهي وقائع لا تقبل التحليل إلى وقائع أخرى تكون أبسط منها ، صحيح أن في الامكان تحليل الوقائع الذرية ، ولكن ليس في الامكان ردها إلى الوقائع الذرية الأخرى ، وأما الواقعة الذرية نفسها فهي مركب يضم مجموعة من الموضوعات . (إن الكائنات أو الأشياء) التي تنحصر ماهية كل منها في كونه عنصراً يدخل في تركيب تلك الواقعة الذرية ، ولكن الموضوعات التي تكون عناصر الوقائع الذرية لا تقبل هي نفسها التحليل نظراً لأنها تمثل جوهر العالم والموضوعات في رأيه ناقصة بمعنى أنها لا توجد إلا في علاقة مع موضوعات أخرى ، وهي العلاقة التي تكون الوقائع والوقائع متميزة ومستقلة كل منها عن الأخرى ، والعالم هو مجموع الوقائع الذرية فضلاً عن أنه هو الذي يحدد (لاوجود الوقائع الذرية) مادام (عدم وجود) أية واقعة ذرية هو نفسه نوع من الواقعة وإذن فإن العالم الواقعي (عند فتجنشتاين هو مجموع الوقائع الذرية مضافاً إليها واقعة أخرى هي أن هذه كل الوقائع الذرية)^(٤) .

والواقعة : مما يقول فتجنشتاين (أن ما هو مركب في العالم يعتبر واقعة) وأن معناها يشير إلى ما هو مركب في الوجود الخارجي بمعنى أن وجود الواقعة هو وجود الوقائع الذرية وعلى ذلك (فالواقعة) إنما تتكون من عدة وقائع ذرية ولهذا فهي مركبة وليست بسيطة .

(١) د. ياسين خليل (مقدمة في الفلسفة المعاصرة) ص ١٢٥

(٢) جلال كامل وآخرون (الموسوعة الفلسفية المختصرة) ص ٢٩١

(٣) يحيى هويدي (الوضعية المنطقية في الميزان) ، مكتبة القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٩ ، ص ٤٢

(٤) دظ. زكريا أبراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) ص ٢٦٠

صفات الوقائع :

- (١) إنها وقائع مركبة من وقائع ذرية وليست بسيطة .
- (٢) إنها مفصلة بعضها عن بعض مستقلة بحيث لا يدل إثباتها لواقعة على وجود واقعة أخرى أو نفيها ، إن الوقائع المركبة تتمتع بالاستقلال هي الأخرى بناء على أن الواقعة الذرية مستقلة بعضها عن البعض الآخر على الرغم من إمكان ترابطهما في واقعة مركبة وهكذا نصل إلى العالم الذي يتكون من جميع الوقائع .
- إن الوقائع لا يمكن تعريفها على وجه الدقة إنما يمكن القول بأنها هي ما تجعل القضايا صادقة أو كاذبة .
- (٤) يستخدم فتجنشتاين كلمة واقعة على وجوه عدة هي :
 - (١) الواقعة المركبة وهي التي تتكون من وقائع أبسط منها .
 - (٢) وأما بسيطة لا تتكون من وقائع أخرى أبسط منها وهي ما يسميها (الواقعة الذرية)
 - (٣) الواقعة الموجبة : وهي التي تشير إلى ترابط الوقائع كما هي موجودة على أرض الواقع .
 - (٤) الواقعة السالبة : وهي التي لا تمثل الطريقة التي توجد بها الأشياء في الواقع الخارجي ^(١) .
- يحلل فتجنشتاين العالم إلى وقائع مركبة تتحل بدورها إلى وقائع أبسط منها والواقعة البسيطة التي لا تتكون من وقائع أخرى والتي لا تتحل إلى ما هو أبسط منها يسميها فتجنشتاين بالوقائع الذرية .
- إن الفرق بين الواقعة والواقعة الذرية عند فتجنشتاين هو أن الواقعة الذرية هي ما يقابل القضايا الأولية إذا كانت صادقة وأما الواقعة فهي ما يقابل الناتج المنطقي لعدة قضايا أولية حينما يكون هذا الناتج صادقاً . الواقعة (الواقعة المركبة) والتي تتكون من عدة وقائع ذرية .
- إن كل واقعة كانت واقعة ممكنة ثم تحققت بالفعل ، فليس كل واقعة ممكنة واقعة إلا إذا تحققت فعلاً وهذا ما يكون (نظرية الامكان) وإن الواقعة الممكنة تشير إلى الواقعة الذرية البسيطة وأما الواقعة التي لها وجود فعلي فهي مانسميه (بالواقعة) نظرية الوجود الفعلي ^(٢) .
- (أ) يورد الدكتور (عزمي إسلام) مجموعة من الحجج حول نظرية الوجود الفعلي للوقائع نورد منها مايلي:
 - (١) أن فتجنشتاين استخدم عبارتي (الواقعة) و (الواقعة الذرية) للدلالة على إن ماهية هذه الواقعة ووجودها في الواقع .
 - (٢) إن فتجنشتاين كان يتكلم عن الواقعة على أنها مكونة من وقائع ذرية وحيث أن الواقعة هي واقعة مركبة فإن ذلك يؤيد اعتبار (الواقعة الذرية) على أنها واقعة فعلية لأشياء ممكنة .
 - (٣) حين يتكلم عن الواقعة الذرية الممكنة ، يميزها عن الواقعة الذرية الفعلية بالإشارة إلى واقعة ذرية مكونة من أشياء وهي التي تعني الامكان قبل التحقق أي قبل أن تتجمع الأشياء لتكون الواقعة الذرية .
 - (٤) إن قوله أن التركيبية التي قوامها أشياء هي التي تشكل (الواقعة الذرية) وعلى ذلك فإن مجرد ترابط عدة أشياء لا بد أن يؤدي إلى وجود واقعة بالفعل لامكان وجود واقعة .
 - (٥) إن الوقائع الذرية ليست إمكانات بل هي وقائع ذات وجود فعلي .
 - (ب) لأنه يقول (إنه لمن جوهري الشيء) أن يكون مكوناً لواقعة ذرية ما .
- حجج تؤيد نظرية الامكان :
- (١) يتكلم الفيلسوف عن وجود أو عدم وجود الوقائع الذرية لذلك فعندما نتصور أن واقعة ما موجودة أو غير موجودة هي رديف لعملية الامكان .
- (٢) يستخدم أحياناً كلمة واقعة ذرية وكلمة واقعة ممكنة بطريقتين متقاربتين ولما كانت أمور الواقع هذه تشكل الأشياء فهي بالتالي ممكنة الوجود ^(٣) .

(١) د. عزمي إسلام (الديفج فتجنشتاين) ص ٨٩

(٢) المصدر السابق ص ٩٣

(٣) المصدر السابق ص ٩٧ - ٩٩

(أ) أهم سمات الواقعة الذرية :

نورد أهم سمات الواقعة الذرية كما أوردها د. (عزمي إسلام) :

(١) الوقائع الذرية أبسط مايمكن أن ينحل إليه الوجود الخارجي أو العالم فالعالم ينحل الى عدد من الوقائع المركبة ، والواقعة المركبة هي وجود الواقعة الذرية أي أنها تتكون من عدد من الوقائع الذرية المرتبطة بعضها مع بعض والواقعة الذرية هي أبسط الوقائع التي يمكن أن يرتد إليها تحليلنا للعالم . بحيث أننا لو أستمرينا في تحليل العالم لوجدناه مركبا من وقائع مركبة وهذه إذا ماحللناها فقد نجدها مكونة من وقائع أقل تركيبا حتى تنتهي أخيرا الى وقائع بسيطة لايمكن أن تنحل الى وقائع أبسط منها تكون هي الوحدات الاولى التي يرتد إليها تحليلنا النهائي للعالم وهي مانسميه (الوقائع الذرية) .

(٢) الوقائع الذرية : على الرغم من أنها أبسط وحدات ينتهي إليها تحليلنا للعالم هي في حد ذاتها مما يمكن تحليله وليس في هذا تناقض فالواقعة الذرية البسيطة من حيث أنها أبسط مستوى من الوقائع يمكن أن ينتهي إليه التحليل (وهي مركبة بمعنى أنها تتكون من أشياء أو عناصر بسيطة) والواقعة الذرية مجموعة موضوعات (موجودات أو أشياء) أن الشيء في ذاته ليس له وجود منفصل عن الواقعة وعلى ذلك مما له وجود هو الوقائع لا الأشياء وإن كان وجود الوقائع معتمداً على وجود الأشياء .

(٣) الوقائع الذرية مستقل بعضها عن البعض الآخر .

(٤) تتكون الوقائع الذرية بناءً على إتصاف شيء ما بصفة معينة أو ترابط شئين أو أكثر على نحو معين ، إذن فتكوين الواقعة يتحدد بناءً على العلاقات التي تربط بين الأشياء مكونات هذه الواقعة وأن الواقعة هي مجموعة أشياء مترابطة على نحو معين يقول الفيلسوف : إن التركيبية التي قوامها أشياء هي التي تشكل الواقعة الذرية .

(٥) كل واقعة لها (بنية) ولها (صورة) وبنية الواقعة الذرية هي الطريقة التي تتشابه بها الأشياء في الواقعة الذرية (صورة الواقعة) فكان ترابط الأشياء على نحو معين .

إن بنية الواقعة تتعلق بالواقعة الفعلية التي تتعلق بالطريقة التي تتربط عليها الأشياء بالفعل في الواقعة ، أما صورة الواقعة فتتعلق بإمكان ترابط هذه الأشياء وفقاً لطريقة معينة في واقعة ما ، وعلى ذلك فبنية الواقعة تتعلق بالواقعة نفسها فبينما صورة الواقعة تتعلق بالأشياء التي تتكون منها هذه الواقعة وإمكان ترابط هذه الأشياء على هذا النحو أو نحو آخر .

(٦) الواقعة الذرية هي مما يمكن ملاحظته وإدراكه لأنها هي التي يتوقف عليها صدق أو كذب القضية الاولى التي تصورها .

(٧) ضرورة وجود الوقائع الذرية حتى يمكن أن يكون للغة معنى لان الوقائع الذرية هي مايجعل القضايا الذرية صادقة أو كاذبة بمعنى أن الوقائع الذرية يجب أن تكون أسبق في الوجود من القضايا التي يكون صدقها أو كذبها مرهونا بوجود أو عدم وجود تلك الوقائع .

(٨) الوقائع الذرية ليست ثابتة بل متغيرة أما الثابت فهو الأشياء التي تتكون منها هذه الوقائع الذرية ^(١)

(ب) الفرق بين الواقعة والشيء :

ينسب الفيلسوف صفة الثبات الى الأشياء بينما الوقائع متغيرة متحولة والنتيجة أن الوقائع لا تتصف بصفة الوجود الفعلي (التركيبية التي قوامها أشياء هي التي تشكل الواقعة الذرية) .

(٢) إن الوقائع الذرية عند فتجنشتاين ذات نوعان ، وقائع سالبة ووقائع موجبة . إن وجود الواقعة الذرية تسمى الواقعة الموجبة وعدم وجودها هي الواقعة السالبة إن الفيلسوف يثبت وجود الواقعة الذرية بناءً على صدق القضية الاولى ويثبت صدق القضية الاولى بناءً على تصويرها للواقعة أو كونها رسماً لها فهو يقول (إذا كانت القضية الاولى صادقة كانت الواقعة الذرية موجودة وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود) .

(١) دزمي إسلام ص ١٨٠

إن وجود الواقعة الذرية مرتبط بصدق القضية الأولية أو هو مرهون بها ، إذن صدق القضية يتوقف على وجود الواقعة التي تكون القضية رسماً لها . أن وجود الأشياء ووجود الوقائع الذرية عند فتجنشتاين بصفة اللازمة تملئها عليه الضرورة المنطقية وتبرر تحليل العالم الى وحدات أولية يسهل تصويرها أو رسمها بقضايانا الأولية لأنه لو لم يسبق وجود القضايا ووجود الوقائع الذرية لما استطعنا أن نحكم على قضية ما بأنها صادقة أو كاذبة أو خالية من المعنى ولاصبح مبدأ التحقق بلا قيمة ^(١) .

إن الأشياء في ترابطها لاترتبط عشوائياً ولايمكن أن تكون مجرد تجمع غير خاضع لشكل بل هي ترتبط بشكل وتركيب الأشياء ترتبط داخل الواقعة بواسطة التركيب فعند النظر الى العالم الخارجي وهو مؤلف من وقائع باعتبارها مستقلة الواحدة عن الأخرى تمنعنا من النظر الى العالم ككل شامل إختياره أوليات متكثرة مستقلة الواحدة عن الأخرى وغير قابلة للجزئية الى أوليات أخرى فعندما تكون الأشياء مركبة فيما بينها ، فلماذا لاتكون الواقعة التي تشير إليها القضية تركيباً ولاسيما أن صدق قضية ما يعتمد على دلالتها ولكي تكون القضية صادقة لابد من وجود تماثل بينها وبين الواقعة التي تشير إليها فتكون القضية بمثابة صورة الواقعة وبويرة تعكس التركيب ^(٢) .

أن الواقعة الذرية عند فتجنشتاين هي مايمكن التعبير عنه باسم منطقي واحد . ويقدم فتجنشتاين تعريفاً للاسم في الرسالة ليقول هو (مالايمكن أن نحله الى ما هو أبسط منه عن طريق التعريف أنه رمز أولي)

أسماء الاعلام عند فتجنشتاين هي مختصرات لوصاف مثل (قلم ، سقراط ، كتاب) والاسم عند فتجنشتاين يعني موضوعاً عاماً ، والموضوعات بسائط والموضوع هنا هو شي * ما أو (س) هو شي * بسيط جداً يمثل النهاية في التحليل . إن الجزئيات المنطقية رموز بلا مرموزات والقضية أن الجملة الأولية أو البسيطة عند فتجنشتاين وهي ما تقابل عند رسل القضية أو الجملة الذرية وهي التي تشتمل على مجموعة من الاسماء أو مجموعة من الجزئيات المنطقية وهي بهذا المعنى لايمكن أن تتحل الى قضايا أبسط منها إن الاسم والواقعة الذرية والقضية الأولية كل هذا من قبيل الفرض الفعلي ^(٣)

لقد تبنى الفلاسفة الوضعيون المنطقيون المذهب الواقعي في نظرتهم الى العالم حتى إن فتجنشتاين يقول (إن صدق القضية التحليلية كما أنه لايتوقف على طبيعة العالم الخارجي فإنه لايتوقف كذلك على طبيعة عقولنا) من حيث أن خصائص المادة عندهم هي علاقات منطقية وأن هذه العلاقات المنطقية مستقلة عن الذات العارفة ^(٤)

المبحث الثاني

(الأشياء وتحليلها عند فتجنشتاين)

الفصل الاول : المادة وتحليلها

(١) الأشياء ومعناها في فلسفته :

أ. الأشياء بالنسبة الى فتجنشتاين هي أقصى ماتصل إليه عملية التحليل وإن لم تكن هي المكونات المباشرة التي يتكون منها للعالم بل هي المكونات التي تتكون منها الواقعة والوقائع هي التي يتكون منها العالم ^(٥)

(أ) يمكننا تحديد معنى الأشياء وفق ما جاء في الرسالة المنطقية الفلسفية وكما يلي:

(١) إن الأشياء هي المفردات أو البسائط التي لايمكن أن تتحل الى ما هو أبسط منها ومعنى البسيط أن لا يكون أشياء أخرى ، وقد اختلف حول معنى الأشياء في فلسفته وأهمها :

(أ) إن الأشياء هي المعطيات الحسية وقد تكلم فتجنشتاين عن الامكان في العبارة بقوله (إن الأشياء تتضمن إمكان حملها لاية حالة من حالات الواقع) .

(١) المصدر السابق ص ١١١

(٢) د. ياسين خليل (مقدمة في الفلسفة المعاصرة) ص ١٢٧

(٣) د. يحيى هويدي (الوضعية المنطقية في الميزان) ص ٧٥

(٤) المصدر السابق ص ٨٣

(٥) د. عزمي إسلام (لافيح فتجنشتاين) ص ١١٣

(ب) المعنى الثاني هو أنها أشياء مفردة مثل الأشياء المكانية (المنضدة ، المكتب) . (٢) يرى أريك ستينوس أن الأشياء عند فتجنشتاين لا تقتصر على معنى بل أيضا (الصفات) و(العلاقات) أن وجود الواقعة تفسر وجود الأشياء التي تتكون منها وكذلك الطريقة التي تتشابه بها وأن كل واقعة ذرية تتكون من عدد غير متناه من الأشياء وهي كذلك متأثير إليه المحمولات .

(٣) يرى كوني أن معنى الأشياء عند فتجنشتاين هي المفردات الجزئية فقط وأن الصفات عنده أما صفات مادية أو صورية وبما أن الصفات الصورية لا يمكن تمثيلها في مجال الواقع ولا يمكن تمثيلها بالألفاظ بل فقط في قضايا أما الأشياء فهي التي يمكن تمثيلها أو تسميتها وبناءا على ذلك لا يمكن أن تكون الصفات المادية أشياء .

(٤) يؤيد الرأي السابق الفيلسوف بتشر فيرى أن الأشياء ليست هي الا مفردات البسيطة ، وأن الوقائع الذرية لا يمكن أن تتكون الا بواسطة تجمع المفردات البسيطة ويقول بتشر (أن العلاقات والصفات ليست أشياء)

(ب) والأشياء بالاضافة الى أنها بسيطة هي بالنسبة له تكون بمثابة المكونات التي تتكون منها الوقائع الذرية وأن الشيء لكي يكون شيئا لابد من دخوله في واقعة ما . وإمكان دخول الشيء في تكوين الواقعة الذرية هي ما يسميه (صورة الشيء ، إنما لا يستطيع تمثيل المكانية خارج المكان والأشياء الزمانية خارج الزمان كذلك لا يستطيع أن تتحول شيئا معزولا عن ارتباطه بأشياء أخرى .

(ج) الأشياء عند فتجنشتاين ثابتة بل إنها هي ما يمكن أن يكون ثابتا في العالم وهو يقارن بينها وبين الوقائع الذرية التي يتكون منها العالم والتي تدخل هذه الأشياء في تكوينها بالقول : الشيء هو الثابت وهو الموجود أو المتحول المتغير فهو البناء المركب من أشياء والتركيبية التي قوامها أشياء هي التي تشكل الواقعة الذرية .

(د) إن الأشياء باقية الى الابد خالدة لأنها بسيطة لا تنقسم الى أجزاء وما ينقسم الى أجزاء هو ما يمكن فساد . وحيث إن الأشياء ثابتة خالدة ، بسيطة لا تنقسم ، وحيث إنها هي التي تتكون منها الوقائع الذرية ، وحيث إن العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة فإن الأشياء تكون هي الأساس الذي يقوم عليه العالم أو هي (جوهر العالم)

(ط) إن الأشياء عنده ذات طبيعتين مختلفتين فمن ناحية يمكن أن نعتبرها ذات وجود مستقل عن الأشياء الأخرى عن الواقعة الذرية التي تكونها أو أنها ليست ذات وجود منفصل عن الأشياء أو الوقائع الذرية التي تكونها إن وجود الشيء يرتبط بوجود الواقعة الذرية التي يمكن أن يدخل في تركيبها وبالتالي بوجود الأشياء الأخرى التي يمكن أن ترتبط معه في هذه الواقعة الذرية ، أو تلك إن الشيء ليس له وجود منفصل ، ولا مستقل لأنه بحكم طبيعته لابد أن يكون جزءا من واقعة ذرية ما .

(و) إن الأشياء عند فتجنشتاين هي ما يمكن ملاحظته ، وإن الأشياء بما أنها لا تتصف بأية صفة من الصفات التي يمكن ملاحظتها إذ إنها تتصف بهذه الصفة أو تلك في أثناء وجودها في واقعة ما ، لأن الصفات المادية تتشأن نتيجة تشكل الأشياء من واقعة ما ، إن الأشياء عارية من الصفات . ولابد من دخولها في واقعة ما حتى يمكن الحديث عنها .

إن الأشياء عند فتجنشتاين لا تتصف بأية صفة فهي بسيطة وهي تتصف بهذه الصفة أو تلك في أثناء وجودها في واقعة ما ، لأن الصفات المادية تتشأن أول ما تتشأن نتيجة لتشكل الأشياء في واقعة ما . وإن إمكان دخول الشيء في واقعة ما لابد أن يكون كامنا في طبيعة الشيء ذاته ، ويقول مأمعنا أننا لانعرف الأشياء معرفة مباشرة إنما نعرفها عن طريق الوقائع الذرية الداخلة في تكوينها (١) .

وهناك نوعين من الصفات التي تتصف بها الأشياء :

(١) نوع تتعلق بالأشياء من حيث إمكان دخولها في تكوين الوقائع ويسميتها (الصفات الداخلية) .

(٢) نوع يتعلق بالأشياء من حيث وجودها بالفعل في الوقائع الذرية ويسميتها (بالصفات الخارجية) .

(١) د عزمي إسلام (لدفريج فتجنشتاين) ص ١٢٢

(٢) المصدر السابق ص ١٢٥

وإن الصفات الداخلية هي الصفات الأساسية التي لا يمكن تصور الشيء بدونها ويعرف الصفة الداخلية بأنها هي إمكان دخول الشيء في واقعة ما ^(١). وهي تتحدد بناءً على صورة الشيء أما الصفات الخارجية التي يمكن ملاحظتها وإدراكها بناءً على دخول الشيء في واقعة (فعلية) أو هي التي تنشأ نتيجة لتشكّل الأشياء يجب أن يكون هناك حد لامكان دخول الشيء في واقعة معينة وعدم دخوله في وقائع أخرى، إن الأشياء عند فتجنشتاين لم تكن إلا أشياء بالمعنى المنطقي (أو هي بسائط منطقية) أو هي لامتلاك وجود فعلي واقعي في العالم بل هي إفتراضات منطقية ^(٢) إن الأشياء إذا دخلت في تشكيل معين فيما بينها ولدت مجموعة من الحالات ويقول في مجموعة من الحالات تتلبس الأشياء بعضها ببعض الآخر كما لو كانت حلقة سلسلة ^(٣).

أن الأشياء أو الموضوعات بالمعنى العادي بهذه الكلمة لا وجود لها عندها (فالشيء أو الموضوع عندهما هو الاسم والاسم ليس الأرمزاً بل مرموزات ولكن له من الامكانية مايسمح بأن يحيلنا الى رمز إخر وبهذا المعنى فالأشياء هي الاسماء أو الرموز) والتشكيلات هي القضايا أو الجمل ومجموعة الحالات هي مجموعة الأوصاف وبهذا يقول فتجنشتاين عن طريق القضايا وحدها نستطيع أن نتصور خصائص من المادة أي أنها تتولد فقط عند دخول الأشياء أو الموضوعات في تشكيل أو في مركب ما ^(٤).

والمبدأ الرئيسي الذي تقوم عليه كل فلسفة فتجنشتاين هو أنه لا بد من أن تكون هناك مثل هذه القضايا البسيطة التي لا تقبل التحليل مادام من الضروري أن تكون هناك قضايا تتطوي في حد ذاتها على معنى محدد دون أن يكون كل كيانه مستندا الى تلك العلاقات المنطقية الباطنية التي تجمع بين بعضها والبعض الآخر ولاشك أن هذا المبدأ لا يخرج عن كونه صورة من صور الاتجاه التجريبي التقليدي الذي يقرر أنه إذا أريد لبعض التصورات أو القضايا أن تكون ذات معنى فإنه لا بد لها من أن تكون مشتقة من العالم ^(٥).

وما يجعل في أمكان أية جملة أن تعبر عن قضية أولية إنما هو كونها (صورة) تمثل حالة ممكنة من حالات الواقع أعني تنظيماً ممكننا للموضوعات تتكون منه الواقعة وحين يقول فيلسوفنا عن القضية أنها صورة للواقعة فهو يعني بذلك أن القضية تمثل أو تصور أو تقابل أو تقوم مقام (الواقعة) وهو معناه أن القضية صورة منطقية للواقعة. إن الصورة والواقعة تتطوي على شكل منطقي واحد بعينه ^(٦).

أن كلا من المعنى الذي تتطوي عليه الجملة والواقعة التي تقرر وجودها لا يمكن أن يعد (مكانياً) أما الشيء المشترك بين (المعنى) و(الواقعة) فهو البناء المنطقي، أن القضية لا تمثل على وجه التحديد، صميم الواقعة بل هي تمثل بالأحرى أمكانية الواقعة أعني أمكانية (وجود) أو (لاوجود) الوقائع الذرية.

(٢) العلاقة ومفهومها في فلسفة فتجنشتاين :

عندما أراد فتجنشتاين أن يوضح معنى العلاقة كما نفهمه قال (بدلاً من أن نفهم ^(٧) التركيب الرمزي أ ع ب ، أن (أ) يتصل ب (ب) بعلاقة هي (ع) . علينا أن نفهمها على أن (أ) تتصل ب(ب) بالعلاقة (أ ، ع ، ب) والذي يقصده من هذه العبارة أن لا نخلع على العلاقة أي وجود مستقل عن التركيب الذي تدخل فيه فلا وجود للعلاقة (ع) في ذاتها. تماماً كما أنه . لا وجود للاسم في ذاته لأن الاسم لا بد أن يولد أسماً آخر (وهو يوضح من معناه أننا لسنا بصدد تركيب شيء بل بصدد تركيب رمزي ولذلك فهو يصرح عن طريق القضايا فقط نستطيع أن نتصور الخصائص المادية أي أن هذه الخصائص تتولد فقط عن طريق تشكيل الموضوعات ، والموضوعات هنا هي (الاسماء) أو (الالفاظ) . (٢)

(١) المصدر السابق ص ١١٢

(٢) د. يحيى هويدي (الوضعية المنطقية في الميزان) ص ٩٣

(٣) المصدر السابق ص ٩٤

(٤) المصدر السابق ص ٢٦٠

(٥) د. زكريا إبراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) ص ٢٦١

(٦) د. يحيى هويدي (الوضعية المنطقية في الميزان) ص ٩٥

إن الاسماء الحقيقية هي رموز مجرد رموز ، الاسماء هي الرموز البسيطة والاشارة اليها بحروف فردية ، وإذا كان ذلك كذلك فمن الخطأ أن نقول إن (ع) العلاقة هي التي تربط بين (أ ، ب) بل علينا أن نوجه انتباهنا الى التركيب اللفظي الجديد الذي ألقنا اليه الرموز (أ) وأعني به التركيب (أ، ع ، ب) في حالة الاجابة عن كيف تكون العلاقة في حالة خصائص المادة . فيجب فتجنشتاين أن خصائص المادة علاقات في هذه المسألة حاول الوضعيون أن يتوصلوا الى مفهوم أو تحويل مفهوم العلاقات القائمة بين الاشياء الى (صفات) فالعلاقة القائمة بين (أ، ع، ب) هي عبارة عن موضوع واحد يشير الى حدود مختلفة وهي هنا لا تشير الى وصف يوصف بها الشيء نفسه وليست علاقات بين شيئين أو رمزين مختلفين ، على أس أن الصفة داخلية في تركيب الشيء^(١).

(٣) خصائص المادة في فلسفته :

يقسم فتجنشتاين خصائص المادة أو الموضوع الى : خصائص ذاتية ، وخصائص خارجية . والخصائص الذاتية هي التي يجب أن يكون الشيء حاصلًا عليها لكي يكون ماهو أما الخارجية فهي التي حدث أن أصبحت له . وواضح أن هذه الخصائص تمثل من العالم المادي مانطلق عليه أسم خصائص المادة الأساسية ولكن معنى هذه الخصائص وقد تغير تماما هنا فالخصائص قد اختلفت فهي ليست قائمة في المادة . إذ أنه لامادة هناك وليست تأثيرات ذاتية لأنه لا علاقة لها بالذات ولأنه لاوجود للذات في فلسفته وإنما هي (اشكال) أو (جسور) والمهم هو أن نلاحظ أن هذه العلامات أو الصور أو الاشكال للشعور أو للخاصية الخارجية للشيء أما الشعور نفسه فلا يرى والهدف الذي يرمي اليه فتجنشتاين هو أن يقول لنا إن الخصائص الخارجية للاشياء لا ترى وهذا أمر طبيعي إذا كانت الاشياء نفسها لاوجود لها والمقصود بالشيء هنا هو الجوهر المادي^(٢)

والشيء نفسه ينطبق على الخصائص الذاتية فعندما يكون أمامي مصباح أزرق وقلم أحمر فإن الذي يهمنا هو الصورة أو الشكل الذي يجمعهما وليس اللون فاللون هو خاصية ذاتية للاشياء بالرغم من اختلافها في الالوان وبالاشكل بالرغم من هذا الاختلاف الآن فتجنشتاين يرى أن هذه الاشكال ضرورية للاشياء بل أن الاشياء حاصلة عليها بنوع من الحتمية فأن هناك نوع من الحتمية في تعيين خصائص الاشياء لكن هذه الحتمية ليست مطلقة لان الحرية تتخللها فقد يكون الشكل الذي يدخل فيه الشيء لوناً أو حجماً أو طعماً وبالاختلاف الشكل الذي يدخل فيه الشيء تتغير المركبات التي تمثلها أما الاشياء أو الموضوعات فهي ثابتة ويقول : (الموضوعات هي مايكون ثابتاً لايريم . أما تشكيلاتها أو مركباتها فهي مايتغير وما لايتغير) فالموضوعات خالدة وهي تمثل نهاية التحليل^(٣).

إن الخصائص الذاتية والخارجية كلها خفي مستورة أن موضوعات فتجنشتاين وخصائصها لا ترى . وحول التفريق بين الاسماء والقضايا يقول فتجنشتاين أن الاسماء لها معنى ومعناها ليس شيئاً آخر الا الموضوع الذي تدل عليه وأنني لكي أعرف أسم معين فلا بد لي من معرفة موضوعه ، ومن هنا نستدل على أن موضوعات فتجنشتاين موضوعات ميتافيزيقية^(٤)

ونجد فتجنشتاين يقول في موضع آخر والموضوعات هي مايمكن تسميته الرموز وتمثلها أنني أستطيع فقط أن أتحدث عنها ولكنني لأستطيع أن أدخلها في كلمات وذلك لان القضايا تستطيع أن تقول كيف تكون الاشياء ولكنها لاتستطيع أن تقول ماهي الاشياء^(٥)

إن خصائص الاشياء بنظر فتجنشتاين هي مجرد علاقات مستورة خفية ولكنها تشير الى أنها ليست كذلك في نظرنا كما أنها ليست تأثيرات ذاتية خلف الذات العارفة وهي أيضا ليست (علا أو مؤثرات قائمة في المادة وتتطبع على أعضاء الحس أنطباع الصورة على الشمع على نحو يصبح فيه الادراك الحسي مجرد ظاهرة فيزيائية أو كيميائية إنما هي (إن كانت صفات أو خصائص أولية مثل الشكل والجسم والعدد والحركة تحدييدات تجريبية للشيء أو الجوهر داخل المكان -

(١) المصدر السابق ص ٩٦

(٢) د يحيى هويدي (الوضعية المنطقية في الميزان) ص ١٠٥

(٣) المصدر السابق ص ١٠٧

(٤) المصدر السابق ص ١٠٨

(٥) المصدر السابق ص ١٠٩

الزماني ، أما أن كانت ثانوية مثل اللون والطعم فهي حركات موضعية على الجسم في الوسط المحيط ومن ثم في العضو الحاس ، فاللون مثلا يختلف باختلاف الضوء المنتشر على سطح الجسم في الوسط المحيط ^(١) وجواب تحديد معنى الموضوعات أو الاسماء التي ترمز إليها يقول (الاسماء شبيهة بالنقط (جمع نقطة) أما القضايا شبيهة بالسهم أنها تحمل مغزى) والذي يقصده الفيلسوف أن الاجسام والموضوعات أو الاشياء شبيهة بالنقط الرياضية وعندما يقول علماء الرياضة عن النقطة الهندسية أنها وهمية باعتبار أن النقطة لاوجود لها في الواقع ، إن النقطة الرياضية الحقيقية وجودها مجرد لأنها من خلق الوهم . النقطة في عرف الرياضيين والهندسيين عبارة عن متصل زماني مكاني يعرف الوضعيين أي يجب أن يكون للنقطة وضعين باعتبارها متصلا فأول ماتمثلة النقطة في هذه اللحظة أو الان تشغله من حيز في الفراغ باعتباره شيئا له أبعاد ذاتية ^(٢)

الفصل الثاني

تحليل اللغة

(١) تحليل اللغة في فلسفة فتجنشتاين :

إن اللغة لديه هي تصوير للعالم الخارجي واللغة تنقسم الى عبارات وقضايا كما العالم ينقسم الى وقائع . هناك قضايا بسيطة هي القضايا الأولية أو الذرية كما لا بد من وجود وقائع ذرية تقابل تلك القضايا الأولية بحيث يتوقف صدق أو كذب القضية على وجود أو عدم وجود مثل هذه الوقائع ، إن وجود الوقائع والاشياء هي التي تكون جوهر العالم لان عدم وجود جوهر للعالم سوف يحيلنا الى جوهر آخر ، وهكذا كان التحليل هو الهدف الاساسي في فلسفته وأن معظم القضايا والاستئلة التي كتبت في أمور فلسفية ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى ، إن سوء فهم منطق اللغة هو الذي أدى الى ظهور معظم المشكلات الفلسفية وإن هذه المشكلات لا يتم حلها إلا إذا استخدمنا اللغة الاستخدام الصحيح وهو يقول (إن الفلسفة كلها عبارة عن تحليل للغة) ^(٣).

يرجع فتجنشتاين نشوء القضايا الميتافيزيقية الى سوء فهم منطق اللغة وهو نتيجة عدة عوامل منها :

- (١) إن الخلط بين الصورة المنطقية الظاهرة للقضايا وبين صورتها الحقيقية .
 - (٢) الظن بأن معنى اللفظة عبارة عن شيء يمكن أن نشير إليه ونقول هذا هو المعنى .
 - (٣) الخلط بين التصورات الصورية (المعاني الكلية) وبين تصوراتنا عن الاعلام أن مشكلات الفلسفة تأتي نتيجة الخلط بين التصور الصوري واسم العلم .
 - (٤) الخلط بين ما يمكن قوله وما لا يمكن قوله بل إظهاره بالنسبة له هناك ما يمكن قوله وهناك ما لا يمكن التعبير عنه بواسطة اللغة بل إظهاره فقط فإذا حاولنا أن نقول ما لا يمكن قوله فإننا بذلك نتجاوز حدود اللغة ويكون كلامنا لامعنى له ^(٤).
- إن حدود الواقع الذي أدركه هو حدود اللغة التي أعبر بها عن هذا الواقع طالما كانت القضايا رسما للوجود الخارجي .
- (٢) الشكل الثابت والمتغير في القضايا عند فتجنشتاين :

إن القضية عند فتجنشتاين تتطوي على شكل ومضمون والشكل هو الثابت في حين أن كل ماعده متغير أن القضية المنطقية (أ ، ع ، ب) بالرغم من تغير الاجزاء أو الثوابت الداخلة فيها فإنها تحافظ على الشكل المنطقي فنقول (د ، ه ، و) فالشكل يبقى . الا أن المتغيرات هي التي اختلفت ويقترح فتجنشتاين للتخلص من الاشكالات التي تثيرها لغة الحياة اليومية إنشاء لغة خاصة تخضع لقواعد النحو المنطقي أو (التركيب المنطقي) وقد حاول كل من رسل وفريجة إبتداع رمزيات منطقية من هذا القبيل ، إن الميزة الكبرى لاية لغة منطقية هي أنها توجه إنتباهنا نحو الخواص الشكلية أو (الخصائص الصورية) للموضوعات أو الوقائع أن القضايا لا تعبر عن شكل الوقائع بالمعنى المتعارف عليه بقدر ما يكون الكاشف

(١) المصدر السابق ص ١٠٩

(٢) المصدر السابق ص ١١٠

(٣) د. عزمي أسلام (لدفيج فتجنشتاين) ص ١٣٨

(٤) المصدر السابق ص ١٤٣

لسرهما . ومعنى هذا إن وجود أي بناء في أية حالة ممكنة من حالات الواقع ليس مما يمكن التعبير عنه في أية قضية تمثل حالة الواقع والهوية القائمة في الشكل بين القضية والواقعة تفسر لنا تمثل القضية للواقعة . إن الميزة الكبرى التي تتسم بها الرمزية المنطقية الدقيقة هي أنها تجنبنا مشقة النطق بكلام يخلو من كل معنى (ولاشك) أن الاستعمال الصحيح للرموز عملية سهلة تتحقق بشكل مباشر^(١).

أن الموضوعات بنظر فتنجشتاين مفهوم زائف (شبه تصور) وذلك لاستحالة العثور على خاصية تكون مشتركة بين جميع الموضوعات ، إن الموضوعات غير قابلة للتحليل ، وبما أننا نسمي واقعة ذرية ، إنما نفترض صدق قضية ذرية معينة الا وهي تلك القضية التي تقرر وجود ترابط بين مقومات أو عناصر ذلك المركب^(٢).

أن اللغة في رأي فتنجشتاين لاتستطيع التعبير عن أي شيء يتناقض مع المنطق والواقع أنه ليس فيوسعنا أن نتحدث عن شيء لاتعقله أو لانفهمه وليس فيوسعنا أن نقول إن في العالم (هذا) ولكن ليس فيه (ذاك) فإن مثل هذا القول يفترض إن في وسع المنطق أن يستبعد بعض الامكانيات من العالم في حين إن مثل هذه العملية تستلزم أن يكون في إمكان المنطق (المضي الى خارج حدود العالم) حتى يتسنى له أن ينظر الى تلك الحدود من داخل العالم ومن خارجه^(٣).

ويقرر فتنجشتاين أن معنى العالم خارج عن العالم ولو كانت هناك قيمة لكان عليها (أن تقوم خارج نطاق جميع الاحداث والوقائع لان الاحداث والوقائع جميعها عرضية)^(٤)

لقد كان للفيلسوف تصورا جديدا للغة بعد ظهور كتابه بحوث فلسفية فإنه نظر إليها بوصفها نشاطاً ينحصر في استخدام الكلمات كأدوات وأصبحت النظرية الجديدة في المعنى تقرر أن معنى أية كلمة لايمثل في أي موضوع قد يفترض في الكلمة أنها تقوم مقامه ، واللغة وفق التصور الجديد البرجماتي (وتبعا للغة الحياة اليومية تجعل منها أكثر من مجرد وسيلة لتصوير الوقائع)

إن اللغة مكونة من كلمات تقوم مقام الموضوعات . وإن للغة إستعمالات كثيرة تخرج عن نطاق وصف الاشياء ، إن اللغة أشبه ماتكون باللعبة من حيث أنه لابد من إلزام بعض القواعد في كل منها ، وإنه لاسبيل الى بلوغ الوضوح المطلوب حول معنى أية كلمة اللهم الا بالرجوع الى طرق إستعمالها . لقد أفاض فتنجشتاين في الحديث عن اللغة بوصفها (لعبة) أحيانا وبوصفها (أداة) أحيانا أخرى فما ذلك الا لانه قد وجد في المنطق بأنه لغة نشاطا معيناً أو صورة من صور الحياة ويدعو فتنجشتاين الى التخلي عن الرأي القائل بأن اللغة هي (مجرد حساب منطقي) كما يدعو الى رفض النظرية القائلة بأن ماهية الدلالة منحصرة في عملية التمثيل أو التصوير^(٥)

وحول نظرية فتنجشتاين في المعنى يقول د. زكريا إبراهيم : إن الالعب اللغوية لا يكون للالفاظ معنى الا في نطاقها إنما هي أشكال من الحياة أو أساليب من النشاط (تحكمها أنظمة من القواعد وكل صورة من حيث صور الحياة لابد من أن تنطوي على مواقف وحدانية ، وأهتمامات عقلية وسلوك عملي ، فهو شيء أشمل وأوسع من تلك العملية الحسابية التي تتداول فيها بعض الرموز المحددة ، أو نتعامل فيها ببعض عملات نقدية من نوع خاص هي ماإصطلحنا على تسميته بإسم (الالفاظ)) .

إن كلمة (لعبة) تستعمل على أنماط عديدة مختلفة بحيث قد لانجد (موضوعا) محددا تشير إليه هذه الكلمة أو قد لانعثر على ماهية جوهرية تجمع بين شتى الموضوعات التي نطلق عليها هذا اللفظ وعند إستعراض شتى الالعب نجد أن ثمة سمات خاصة محددة تجمع بين تلك الالعب وإن كانت هناك شبكة معقدة من المشابهات المتداخلة بين تلك الالعب ومن هنا فإن فتنجشتاين يقول بوجود (مشابهات عائلية) بين كل تلك الالعب على اعتبار أنها جميعا تنتسب الى عائلة لفظية

(١) د. زكريا إبراهيم (دراسات في الفلسفة المعاصرة) ص ٢٦٤

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٥

(٣) المصدر السابق ص ٢٦٥

(٤) المصدر السابق ص ٢٦٩

(٥) المصدر السابق ص ٢٧٢

واحدة ، وإن الاستعمالات المتنوعة للتعبير الواحد تكون أسرة لغوية وعائلة لفظية وأن السبيل الوحيد لمواجهة المشكلات الفلسفية المتعلقة بماهية اللغة إنما تكون بفحص اللغة على نحو ماهي مستعملة بالفعل في العديد من الحالات . وهو حين يقول إن معنى أية كلمة هو استعمال هذه الكلمة في اللغة إنما يعني إن المهم هنا هو (المقصد) أو الهدف الذي يرمي إليه من وراء استعمالنا لتلك اللفظة ويمكننا إن نقول أن فهمنا لأية كلمة هو أشبه مايكون بفهمنا لأي فعل فأن الفعل يظل عديم المعنى ، الى أن نتحقق من نوع النشاط الذي ينهض به هذا الفعل وبالتالي الى أن نتمكن من إدراك الغاية التي يهدف إليها أو المقصد الذي يرمي الى بلوغه ^(١)

ولو أنعمنا النظر في نظرية فتجنشتاين في المعنى لادركنا أن الفلسفة عنده باعتبارها توضيحاً للمعاني تختلف إختلافاً تاماً عن عملية بناء نظام خلقي أو (تدرجي) من الاشكال المنطقية أو الصور المقالية فعلى حين أن الرسالة وفلسفتها في التحليل المنطقي كانت تهدف الى وضع قواعد دقيقة لعملية أو عمليات (الترجمة) المنطقية غير أن المباحث الفلسفية قد أصبحت تنظر الى الفلسفة على أنها مجرد جهد سلبي يراد من ورائه الكشف عن المتناقضات التي يقع فيها الفلاسفة الميتافيزيقيين فليس دور الفلسفة هو البحث في المعنى أو الاهتمام بدراسة (اللغة العادية) فحسب إنما تعتمد وظيفتها أيضاً الى القضاء على نوع خاص من الحيرة أو الارتباك اللفظي الذي طالما تعرض له الفلاسفة التقليديون في معالجتهم للعديد من المشكلات الميتافيزيقية ولاشك أن معظم النظريات الميتافيزيقية هي في العادة وليدة سوء فهم لبعض قروض التماثل اللفظي إن لم تكن عثرة لانخداع الفلاسفة بالتركيب الظاهري لبعض العبارات أو الكلمات ومن هنا فإن مهمة الفلاسفة تنحصر في الكشف عن المعاني الدقيقة للعبارات أو الكلمات من خلال استعمالها الحقيقية في صميم اللغة العادية^(٢)

وتعتمد نظرية التماثل بين اللغة والعالم الخارجي على تحليل مكونات كل منهما لمعرفة اللبنة البسيطة التي تتألف منها اللغة والعالم الخارجي فهي تتناول طبيعة القضايا وعلاقتها بالواقع على أساس وجود صلة تماثل بين القضية والواقعة وعلاقة مطابقة بين أجزاء القضية وأجزاء الواقعة بحيث يمكن النظر الى هذه العلاقة على أساس التماثل في التركيب^(٣) وهو يقرر أن اللغة هي المجموع الكلي للقضايا وهو يناقش القضية المفيدة وعلاقتها بالفكرة وبين القضايا الميتافيزيقية هي خالية من المعنى وأن معظم القضايا التي عملها الفلاسفة تقوم على عدم فهم لمنطق اللغة ويركز بحثه على القضايا وعلاقتها بالعالم الخارجي وخصائصها من حيث الصدق والكذب فيرى أن القضية تبين وجود الوقائع الذرية وعدم وجودها وأن المجموع الكلي للقضايا الصادقة هي مجموع العلم الطبيعي.^(٤)

وفي المرحلة التالية من حياة فتجنشتاين يبدأ بمناقشة اللغة من زاوية جديدة غير زاوية المنطق والرياضة فليس اللغة مجرد قضايا لها علاقة واحد بواحد بل إنها أداة لتحقيق أغراض بشرية وهكذا بدأ يشق لبناء فلسفة تحليلية جديدة تقوم على دراسة لوظيفة اللغة وعملها اليومي . إن تحليل اللغة يستلزم شخصاً يتحدث بها وشخص آخر يستمع إليه ، وهي وضعية بسيطة باللغة ويسمي فتجنشتاين هذه الوضعيات اللغوية (لعب لغوية) وهو الاصطلاح الذي يؤلف محور فلسفته في تحليل المعاني والأفكار والسلوك^(٥)

وفي موضع آخر يقول الدكتور ياسين خليل (في اللغة نحن نعمل لانفسنا صوراً للوقائع وإن العناصر التي تكون الصورة تمثل الأشياء لان الصورة تؤلف أو تتألف من عناصر مرتبطة بطريقة معينة وإن هذه الطريقة في الترابط للصورة هي تركيبها ، وبذلك تكون الرابطة بين تركيب الواقعة وتركيب الصورة وثيقة ومتماثلة وعلى هذا الأساس يجب أن يكون بين الصورة وما تصوره شي *متماثل لكي تكون صورة لشي* آخر أو الصورة تتميز بصورة أساسية عن تركيب الواقعة وهي أن الصورة قد تتفق مع الواقعة وقد لا تتفق وأن هذا الاتفاق هو الذي يجعل الصورة صادقة بينما تكون كاذبة في حالة عدم اتفاق الصورة مع الواقعة والقضية في رأي فتجنشتاين هي صورة الحقيقة^(٦)

(١) المصدر السابق ص ٢٧٧

(٢) المصدر السابق ص ٢٧٤

(٣) دياسين خليل مقدمة في الفلسفة المعاصرة (ص ١٢٠)

(٤) المصدر السابق ص ١١٥

(٥) المصدر السابق ص ١١٧

(٦) المصدر السابق ص ١٢٨

وهناك تماثل بين القضية والواقعة فالقضية هي صورة الواقعة وأن أولياتها هي الاسماء والاسم في القضية تماثل الشيء في الواقعة على اعتبار أن دلالة الاسم هو الشيء وأن الشيء هو معنى الاسم ويرى فتجنشتاين أن القضية ماهي الارمز يتألف من أوليات وأن للقضية معنى ودلالة وهناك اختلاف بين الاثنين وأن الخلط بينهما يؤدي الى الوقوع في الاخطاء فللقضية معنى تعبر عنه وهي الفكرة ونحن نستطيع أن نفهم القضية بغض النظر عن معرفتنا لدلالاتها وفيما إذا كانت صادقة أو كاذبة (١)

وهناك تحديد للعلاقة بين عالم اللغة وعالم الواقع بحيث يمكن الوصول الى النتائج التالية (٢)

- | | | |
|--|---|-------------------------------------|
| (أ) تؤلف الاسماء الوحدات الاصغر في عالم اللغة (أ) تؤلف الاشياء الوحدات الاصغر في عالم الواقع | (ب) تتألف القضية من أسماء | (ب) تتألف الواقعة من أشياء |
| (ج) القضية هي الوحدة الفكرية الاساسية | (ج) الواقعة هي الوحدة الواقعية | باعتبارها التركيب اللغوي الذي يحتمل |
| التي يتألف منها العالم ولها | تركيب معين ولكنها ليست صادقة وليست كاذبة . | |
| (د) القضية البسيطة قابلة للتجزئة الى قضايا أبسط منها | (د) الواقعة البسيطة غير قابلة للتجزئة الى وقائع أبسط منها . | |

أن صدق القضية البسيطة أو (الذرية) أو كذبها يعتمد على الواقعة التي تصورها فتكون القضية صادقة في حالة مطابقتها للواقعة وتكون كاذبة في حالة عدم مطابقتها ، والقضية البسيطة في نظر فتجنشتاين لها مايمثلها في العالم الخارجي وهي الواقعة البسيطة وإذا كانت القضية البسيطة صادقة فإن الواقعة البسيطة موجودة وإذا كانت القضية البسيطة كاذبة فإن الواقعة غير موجودة (٣)

وحول نظرية المعنى يؤكد د. ياسين خليل مايلي : إن نظرية المعنى عند فتجنشتاين في الرسالة تختلف عن نظريته في المرحلة المتأخرة فقد أقلع عن كون نظريته في التطابق بين اللغة والواقع بل أخذ بطريقة تجزئة اللغة وملاحظة كيفية عملها في الحياة اليومية فيرى فتجنشتاين أن اللغة مجرد أداة لتحقيق الاغراض والحاجات الانسانية وهي أداة تعمل في الحياة بطرق مختلفة وأن عمل الفلاسفة مع اللغة بتجلى في عدم استخدام اللغة لتحقيق غرض ما . بل لتكون أداة موضوع للدراسة والتحليل وأن تحليل اللغة يضعنا أمام مشكلة هي أن علينا أن نقوم بتجزئة اللغة لدراستها ونعني بتجزئة اللغة أي أن نقسمها الى أجزاء باعتبار أن كل جزء منها يقوم بعمل مساو وهذه الاجزاء هي (اللعب اللغوية) فالاستعمالات في اللغة ثابتة حسب ما متفق عليه ولايجوز استخدام هذه العبارات خلاف ما متفق عليه ، إن اللغة عند فتجنشتاين ماهي الامجموعة من اللعب اللغوية المترابطة وأن الغاية منها هي في تحديد معنى العبارات المستخدمة فإذا كان للرمز الواحد في اللغة المنطقية فكرة واحدة فقط فإن الكلمة أو الاسم الواحد فيتحليله الحالي للغة معاني كثيرة هي مجموع الاستعمالات للكلمة أو الاسم في عبارات لغوية مختلفة (٤).

لقد أدخل فتجنشتاين في معرض تقديمه لارائه تشبيهه (الالعب اللغوية) الذي يعني به الاستخدام الفعلي لجزء معين من اللغة هي أشبه بلعبة (كالشطرنج مثلا) ولهذه اللعبة قواعد معينة ينبغي على كل من مارسوها أن يراعيها . كما أن هناك قيودا معينة على الحركات المسموح بها ويرفض فتجنشتاين عالمة المنطقي السابق كما عرضه في الدراسة رفضا تاما . فقد بدا له عندئذ أن من الممكن تحليل جميع القضايا الى مكونات نهائية بسيطة لتقبل مزيد من التجزئ ومن ثم كان يطلق على هذه النظرية احيانا أسم (الذرية المنطقية) وهي تشترك في كثير مع نظريات أسبق منها عن المكونات النهائية ،

(١) المصدر السابق ص ١٢٨

(٢) دياسين خليل (مقدمة في الفلسفة المعاصرة) ص ١٢٩

(٣) المصدر السابق ص ١٢٩

(٤) المصدر السابق ص ١٢٣

البسيطة التي قال بها العقلانيون وهذه الفكرة هي أساس جميع محاولات وضع لغة كاملة تعبر عن كل شيء ناقص قدر ممكن من الدقة أما في المرحلة المتأخرة فقد أنكر فتجنشتاين إمكان إيجاد مثل هذه اللغة فمن المستحيل أن نقضي على الخلط قضاء مبرما^(١)

وهكذا فإننا نتعلم كيف نلعب عددا من الالعب اللغوية المتنوعة نكتب معنى الكلمات عن طريق إستخدامها ومن خلاله وفي بعض الاحيان نعبر عن ذلك بطريقة أخرى فنقول إننا نتعلم (النحو) أو (المنطق) الخاص بكلمة معينة وهي تعبير فني أصبح شائعا على نطاق واسع في التحليل اللغوي وهكذا فإن إثارة المشكلات الميتافيزيقية ينجم عندئذ عن نقص في إدراك (النحو) الخاص بالكلمات ذلك لأننا بمجرد أن نفهم القواعد فهما صحيحا ، لا نطلب لدينا رغبة في طرح مثل هذه الاسئلة بعد أن يكون العلاج اللغوي قد شفانا من هذه الرغبة^(٢)

واللغة كما ذهب في الرسالة وهي ناقله الفكر إنما تهدف الى تقدير الوقائع وهو ما تحققه عن طريق تصوير هذه الوقائع فقد أراد فتجنشتاين بصفة خاصة من قوله إن اللغة تصور الوقائع أن يقول إن اللغة لا بد أن تكون شبيهة من حيث البنية فما جاءت لتصوره فالجملة المثبتة تكون صورة لاحدى حالات الواقع الممكنة بنفس الطريقة التي يمكن للخريطة التخطيطية أن تصور بها معركة أو إن تصور بها الاثاث في الغرفة ، إن اللغة الكاملة ممكنة التصور كما أنها ممكنة التركيب من حيث المبدأ وفيمثل تلك اللغة على سبيل المثال تكون علاقة الاشياء المكانية مصورة تصويرا واضحا تاما عن طريق العلاقة المكانية بين أسمائها فالاستعمال الوحيد للغة الذي يكون كامل الدلالة . هو أن تصور الوقائع ، وهناك بعد ذلك إستعمال إستشراقي للغة ولكنه أستعماله المشروع وهو الاستعمال الذي نصير به تحصيلات الحاصل أما فيما عدا صورة الواقعة الكاملة المعنى ، وتحصيل حاصل المشروع مع خلوه من المعنى فلا يوجد إستعمال مشروع للغة ، وكل محاولة تبذل لاستخدام اللغة على صورة أخرى لن تكون الاهباء وبصفة خاصة لن تكون جميع الاحوال الاخلاقية والميتافيزيقية الا أشباه قضايا^(٣)

وعند كتابته كتاب (مباحث فلسفية) نجده يتخذ طريقا آخر يخالف الطريق الذي أوضحه في الرسالة وأما أساس النظرة الجديدة الى اللغة من زاوية جديدة فقد نبذ الرأي القديم الموجودة في الرسالة والقاتل بأن هناك من حيث المبدأ لغة علمية كاملة واحدة مهمتها الوحيدة هي وصف العالم ، أما الآن فقد نظرنا الى اللغة على أنها مجموعة غير محددة من المناشط الاجتماعية يخدم كل مناشط منها غرضا مختلفا عن سواه هذا وكل طريقة من هذه الطرق المتميزة في إستخدام اللغة أسمائها فتجنشتاين بلعبة اللغة^(٤).

إن القضية عند فتجنشتاين مقطوعة الصلة بمفهوم القضية عند غيره مقتضى فيها بشيء أنها تحمل حكما ولاقضاء وأطرافها . بل ألفاظها (ولانسبة بينها بالقضية عنده لها وجود منطقي ، والقضية عنده تقدم لنا صورة أو لوحة منطقية وإن القضية لاتحمل معنى بل مغزى فقط ومغزاهما ليس شيئا ثابتا وليس شيئا مائلا أمامنا بل قائم فقط في مغزاهما الممكن في الاتجاه الذي تشير إليه لانها (أي القضية) مجرد سهم لأرأس له يقف عنده إنها أنن ليس سهم بل مجرد مؤشر^(٥) إن نفهم قضية يعني أن نعرف ماذا سيكون عليه الحالة لو كانت صادقة ومعنى هذا أننا نستطيع أن نفهم القضية دون أن نعرف اذا كانت صادقة أو كاذبة ولا أول على هذا أننا نفهم مغزى القضيا الكاذبة فلو كان معنى القضية يتحدد عن طريق مطابقتها للواقع ، لاصبحت جميع القضايا الكاذبة غير مفهومة ولامعنى لها لكننا نفهم مغزى القضية الكاذبة أو على الأقل نفهم ما تشير إليه من معنى^(٦)

على الرغم من أن القضية تقدم لنا لوحة الآن ثمة إختلاف كبير بين اللوحة هنا واللوحة التي يقدمها الفنان فكل عنصر من عناصر الصورة له معنى ودلالة بل يعني شيئا ما ويدل على شيء ما ، أما اللوحة التي يقدمها فتجنشتاين فلا تقابل شيئا

(١) برتراند رسل (حكمة الغرب) ج ٢ ص ٣١٢

(٢) المصدر السابق ص ٣١٣

(٣) جلال كامل وآخرون (الموسوعة الفلسفية المختصرة) ص ٢٩٢

(٤) المصدر السابق ص ٢٩٣

(٥) ديجي هويدي (الوضعية المنطقية في الميزان) ص ١٢٠

(٦) المصدر السابق ص ١٢١

ولا تدل على شيء ، لأن دخول المعايير والدلالة والمعنى لفقدت وجودها المنطقي وسقطت في عالم الواقع الذي يعتبره المناطق الذين العدو للود ويقول إن الاسماء لها معنى ولكن لا مغزى لها أما القضايا فتحمل مغزى ولكن لا يعني شيئاً أن المعنى تشير إليه الاسم بهذا المعنى هو الموضوع أو الشيء كما يفهمه هو أما مغزى القضية فهو ليس شيئاً غير واقعها اللفظي إن القضية كما يفهمها فتجنشتاين لا تعبر عن واقع خارجي ولا تعبر عن موقف أنها تصف موقفاً فقط والقضية لا تسمى موقفاً إنها لا تشير إلى موقف بل تصف الموقف فقط (والموقف هنا ليس هو الموقف الكائن بالفعل بل هو الموقف الممكن) والقضية لا تحتوي بالفعل على مغزاها . إنها تتضمن فقط إمكانية التعبير عن هذا المغزى^(١)

إن اللوحة اللفظية التي تقدمها القضية تصور فقط التقاء الوقائع (السالبة والموجبة) وإن مجموع المحصلات الموجبة والسالبة تمثل الواقع وتفترض القضية السالبة وجود القضية الموجبة . بمعنى أن كل قضية لها قطبان الموجب والسالب أي صدقها أو كذبها لأننا هنا في عالم الممكن اللفظي لا نتعدها ، إن واقع القضية عند فتجنشتاين واقع حركي ملي بالحركات مثل حركة الفهم أو المؤشرات وحسيلة هذه الحركة (حركة الالفاظ) هي ما تقدمه القضية عن الواقع^(٢)

وإن القضايا الذرية على نوعين (١) القضايا البسيطة أو الذرية . (٢) القضايا المركبة والقضية المركبة أو الجزئية هي التي تتكون من قضيتين أو أكثر من القضايا البسيطة ولكن معظم القضايا لديهم مركبة لأن القضية البسيطة تمثل واقعة ذرية وبما أن الوقائع الذرية لا تمثل شيئاً باعتبارها تمثل موضوع أو صفة كيفية أو موضوع أو علاقة فإن وصف الواقعة الذرية عن طريق الالفاظ لا يولد وصفاً آخر . ويقول في موضع آخر (القضية أية قضية - دالة لصدق القضايا البسيطة . القضية التي من الممكن أن تتحل إلى قضايا بسيطة ترتبط عناصرها بالفاظ بنائية مثل (الوار) أو العطف ، وإن هذه الالفاظ البنائية هي ما يطلق عليه فتجنشتاين أسم (الثوابت) وإن هذه الثوابت لا تمثل شيئاً مما يجري في الواقع بقوله (فكرتي الرئيسية هي أن الثوابت المنطقية ليست تصويرية) إن القضية السالبة لا معنى لها عند فتجنشتاين وذلك لأنه لو كان لها مغزى لكان من الممكن أن تتحل إلى قضايا أبسط منها ولكننا لا نستطيع ذلك بأزائها لأنها مجرد حالة تحد من هدف القضية^(٣)

ويقسم فتجنشتاين القضايا إلى ثلاثة أنواع (١) قضية صادقة دائماً . (٢) قضية كاذبة دائماً . (٣) قضايا تحتمل الصدق والكذب . والقضايا الأولى قضية ضرورية مثل قضايا المنطق والرياضيات وهي قضايا تحصيل حاصل ، وهي قضايا تكرارية ، أكرر فيها معنى لاحصل على ما كانت حصيلته من قبل وإن علماء الرياضة يبدأون علومهم من مصادرات وتعريفات يضعونها في حرية تامة غير مشروطة وكل ما يصلون إليه من نتائج يكون متضمناً من هذه المصادرات والتعريفات التي بدؤوا منها وإن قضايا المنطق والرياضيات قضايا رمزية تستخدم الرموز في صيغتها والرموز متغيرات في مقابل الثوابت والمتغيرات لا تشير إلى شيء محدد في الواقع . والقضايا الكاذبة دائماً هي القضايا المتناقضة ذلك مثل قولي (السماء ممطرة) وغير ممطرة وأن هذه القضية تقدير لواقع كاذب متناقض . أما القضايا الكاذبة فهي تلك التي تصف وقائع تجريبية وتكون هذه القضايا صادقة إذا كانت الحقيقة التي تقدرها تطابق الواقع وكاذبة إذا كانت الحقيقة التي تقدرها لا تطابق الواقع^(٤)

(الخاتمة)

لقد كانت فلسفة فتجنشتاين واحدة من الفلسفات التحليلية التي إنطلقت من تحليل اللغة باعتبارها الركيزة الأساسية في نشوء القضايا الميتافيزيقية وبالتالي إلى نشوء مشاكل الفلسفة من هنا كان تركيز الوضعية المنطقية عامة وفتجنشتاين بخاصة على إنشاء لغة موحدة منطقية تكون هي البديل الذي نستطيع من خلاله التعامل ونجاح مع مشاكل الفلسفة وبصورة خاصة من أجل تلافي ذلك اللغط وسوء الفهم والاستخدام للغة وكانت الصورة التي قدمها في كتابه (الرسالة المنطقية الفلسفية) تراكتاتوس هي الصورة التي كانت الأساس الذي بنى عليه لغته الخاصة .

(١) المصدر السابق ص ١٢٢

(٢) المصدر السابق ص ١٢٢

(٣) المصدر السابق ص ١٢٤ س

(٤) المصدر السابق ص ١٢٧

أما فيما يتعلق بتحليل اللغة لديه فاللغة هي تصوير للعالم الخارجي واللغة تنقسم الى عبارات وقضايا كما العالم ينقسم الوقائع ، هناك قضايا بسيطة وهي القضايا الأولية أو الذرية كما لا بد من وجود وقائع ذرية تقابل تلك القضايا الأولية بحيث يتوقف صدق أو كذب القضية على وجود أو عدم وجود مثل هذه الوقائع .

إن مثالية فتجنشتاين قائمة على أساس من نظريته الميتافيزيقية التي تتناول في ضوئها كل من العالم واللغة بالتحليل وهي نظريته الذرية المنطقية إذ قد ترتب على هذه النظرة قوله بالنظرية التصورية للغة على أساس أن القضية الأولية تكون رسماً يصور واقعة ذرية وترتب على ذلك أن يكون تحقق القضية بمقارنتها بالواقع الخارجي وهو المعيار الذي بناء عليه يتبين صدق أو كذب القضية . إن حدود اللغة التي أعبر بها عن هذا الواقع وتكون حدود لغتي هي حدود هذا الواقع الخارجي الذي تصوره اللغة يعد وقوعه في خبرتي . وفي هذا المعنى يقول فتجنشتاين (إن معنى العالم هو عالمي يتبدى في الحقيقة القائلة بأن حدود اللغة (اللغة التي أفهمها) تعني حدود عالمي) .

(نتائج البحث)

يمكننا أن نلخص أهم السمات التي توضح أهمية فتجنشتاين في الفكر الفلسفي المعاصر على النحو التالي :

(١) أن فلسفة فتجنشتاين كانت نقطة تحول حاسمة في الفلسفة المعاصرة ، والواقع أن التحول الجديد في الفلسفة الذي تم على يد فتجنشتاين لا يرجع الى النتائج الفلسفية التي إنتهى إليها بقدر ما يرجع الى المنهج الذي إتبعه في بحثه الفلسفي ولاشك في أنه (قدم لنا طريقة جديدة - ذات أثر بالغ - للنظر الى المشكلات الفلسفية القديمة ٢٠) أن فلسفة فتجنشتاين أشبه ماتكون بالثورة على الفلسفة التقليدية . والثورة التي أحدثها فتجنشتاين في الفلسفة لم تكن مقصورة على إصطناعه طريقة جديدة في الفكر بل كانت واضحة أيضاً فيما يترتب على إصطناع هذا المنهج من تغيير موقفنا من الفلسفة نفسها .

(٣) كان فتجنشتاين هو الذي وجه أنظار الفلاسفة المعاصرين الى دراسة اللغة على الرغم من إقامة فلسفة للغة لم تكن هدفاً له ولاجزءاً من هذا الهدف ، فقد بدأ الفلاسفة المعاصرون في السنوات الاخيرة يهتمون بفضل فتجنشتاين بالبحث في طبيعة العبارات التي نقولها عن العقل أو عن الأشياء المادية أو عن الخير، لا بالبحث في هذه الأشياء نفسها .

(٤) كان فتجنشتاين أول من وجه أنظار الفلاسفة لالى مجرد البحث في اللغة العادية فهذا مافعله (مور) وإنما الى أن لغة الاستخدام اليومي هي الأساس الذي نحكم به على صحة أو بطلان العبارات التي نقولها فكل كلمة يتحدد معناها بناء على الطرق التي تستخدم بها بالفعل في التشكيلات اللغوية أو (العاي اللغة) المختلفة الخاصة باللغة اليومية وبذلك تصبح مهمة الفيلسوف في نظر فتجنشتاين هي أن يعيد الكلمات من أستعمالها الميتا فيزيقي الى إستخدامها اليومي .

(٥) أن فتجنشتاين كان أول من تكلم في المنطق المعاصر على أنه مجرد علامات إتفاقية لا تكشف عن طبيعة الأشياء .
(٦) أن فتجنشتاين كان أول من قال بأن قواعد المنطق ، إن هي إذا ما حللناها . الا قواعد اللغة فأوجد بذلك نوعاً من التوازن بين قواعد المنطق من ناحية ، وبين قواعد اللغة من ناحية أخرى على أساس أن صورة المنطق وصورة اللغة متشابهتان لذا فالفكر واللغة تعني شيئاً واحداً .

(٧) أن أغلب الافكار التي ذهب إليها فتجنشتاين سواء في فلسفته الاولى أو فلسفته المتأخرة مثل أفكاره عن الذرية المنطقية والمنطق وعن النظرية التصورية للغة وعن تحقيق القضايا وعن الخلو من المعنى والميتافيزيقا وعن نظرية الاستخدام الفعلي للغة ، فضلاً عن تصوره الجديد لوظيفة الفلسفة والمهمة الفيلسوف وللمنهج الذي يصطنعه أثناء اشتغاله بالفلسفة كل ذلك كان له تأثير بالغ في كثير ممن عاصروه أو جاء بعده من الفلاسفة .

مراجع ومصادر البحث :

- (١) د. عزمي أسلام ، (لدفيج فتجنشتاين) سلسلة نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ .
- (٢) د. زكريا إبراهيم ، (دراسات في الفلسفة المعاصرة) ، القاهرة ، ج ١ ، ١٩٦٨ ، ط ١ .
- (٣) د. ياسين خليل ، (مقدمة في الفلسفة المعاصرة) ، ليبيا ، طرابلس ، ط ١ ، ١٩٧٦ .
- (٤) برتراند رسل ، (حكمة الغرب) ج ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠ .
- (٥) كامل محمد عريضة ، (لدفيج فتجنشتاين فيلسوف الفلسفة الحديثة) ، الناشر : دالا الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٣ .
- (٦) فؤاد كامل ، جلال العشري ، (الموسوعة الفلسفية المختصرة) ، دار العلم ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .
- (٧) د. يحيى هويدي ، (الوضعية المنطقية في الميزان) ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ط ١ ، ١٩٧٩ .